

بحار الأنوار

[186] من الفتيا مدة طويلة، وأجمع على إنفاذ ما أراد في يحيى. فروي عن رجل كان مع يحيى في المطبق قال: كنت منه قريباً فكان في أضيق البيوت وأظلمها، فبينما نحن ذات ليلة كذلك إذ سمعنا صوت الاقفال، وقد مضى من الليل هجعة، فإذا هارون قد أقبل على بردون له فوقف ثم قال: أين هذا؟ يعني يحيى قالوا: في هذا البيت قال: علي به فادني إليه فجعل هارون يكلمه بشئ لم أفهمه فقال: خذوه، فاخذ فضربه مائة عصا، ويحيى يناشده [] والرحم والقراية من رسول [] صلى [] عليه وآله ويقول: بقرايتي منك فيقول: ما بيني وبينك قراية. ثم حمل فرد إلى موضعه فقال: كم أجريتم عليه؟ قالوا: أربعة أرغفة وثمانية أرطال ماء قال: اجعلوه على النصف، ثم خرج ومكث ليلي ثم سمعنا وقعا فإذا نحن به حتى دخل، فوقف موقفه فقال: علي به فاخرج ففعل به مثل فعله ذلك، وضربه مائة عصا أخرى، ويحيى يناشده فقال: كم أجريتم عليه؟ قالوا: رغيفين وأربعة أرطال ماء قال: اجعلوه على النصف، ثم خرج وعاد الثالثة، وقد مرض يحيى وثقل. فلما دخل قال: علي به قالوا: هو عليل مدنف لما به، قال: كم أجريتم عليه؟ قالوا: رغيفا ورطلين ماء قال: اجعلوه على النصف ثم خرج، فلم يلبث يحيى أن مات فاخرج إلى الناس فدفن. وعن إبراهيم بن رباح أنه بنى عليه اسطوانة بالرافقة (1) وهو حي. وعن علي بن محمد بن سليمان أنه دس إليه في الليل من خنقه حتى تلف قال: وبلغني أنه سقاه سما. _____ (1) الرافقة: بلد متصل البناء بالرقعة وهما على ضفة الفراب وبينهما مقدار ثلاثمائة ذراع.. قال ياقوت هكذا كانت أولاً، فأما الآن فإن الرقة خربت وغلب اسمها على الرافقة وصار اسم المدينة الرقة وهي من أعمال الجزيرة.. قال أحمد بن يحيى: لم يكن للرافقة أثر قديم إنما بناها المنصور في سنة 155 على بناء مدينة بغداد، ورتب بها حنداً من أهل خراسان الخ.